سلمان ناطور

يهودي عراقي عربي تسكنه بغداد

البروفسور ساسون سوميخ: الثقافة الاسرائيلية تتجه من التغريب إلى التعريب

«بغداد الأمس»، الكتاب الجديد الذي صدر للبروفسور ساسون سوميخ مؤخراً، باللغة العبرية، بعد أن كان نشر حلقات منه في صحيفة «هآرتس»، ينقل الكثير من ذاكرة الكاتب عن بغداد التي هجرها العام ١٩٥١، ولكنها تسكنه بما كانت عليه في الأربعينيات وهي تنفض عنها غبار الاحتلالات منذ سقوطها لأول مرة قبل ثمانمائة عام، وآخر مرة قبل أقل من عام، كأنها لا تخلص من لعنة حتى تجهز عليها لعنة أخرى.

التقينا في مطعم يعد المأكولات الايطالية شمال تل أبيب، قال: بالأمس عدت من روما، وان نتناول «البيتزا» في تل أبيب يمنحني شعوراً انني ما زلت في رحلة روما حيث دعيت لألقي محاضرة أمام الجالية اليهودية هناك عن لقاءات الثقافات في الشرق، وامكانية تحقيق هذه اللقاءات، بحثنا عن مكان هادئ، فحطت رحالنا في هذا المطعم، ولكن ما هي إلا دقائق وإلا بمجموعة من الشبان «تحتل» طاولة الى جانبنا فتتجلى «الروح الاسرائيلية» المزعجة بكل صلفها، الصياح والازعاج والحديث بصوت عال، والقهقهة والقيام والجلوس باختصار: قلة الأدب. وطلب البروفسور أستاذ الأدب العربي بهدوئه أن يحافظوا على الهدوء لكن أحداً لم يسمع، فواصل حديثه عن «بغداد الأمس».

قال: «كتبت هذا الكتاب لكي أعطي فكرة لأولادي وللأجيال القادمة عن الجيل الأخير من اليهود العرب في دار العرب، ولا شك أن عودتي الى صباي والى سنوات الشباب الأولى أعادتني بحنين جارف الى المشاهد التي عايشتها والى الناس الذين أحببتهم، ممن ظلوا في العراق أو تشتتوا أيدي سبأ في أوروبا وفي اسرائيل، إن أغلب المثقفين البغداديين من أبناء جيلي ممن ظلوا على قيد الحياة يعيشون خارج العراق.

يتناول الكتاب ذكريات ومناظر ما زالت مطبوعة في ذاكرتي بشكل واضح، حاولت قدر الامكان ألا أضيف عليها مادة لست متأكداً منها. لن أنسى ليالي السطوح، فنحن البغداديين، كنا نقضي ليالي الصيف

الجافة على السطوح وكنا ننام هناك، ولا يمكن الكتابة عن بغداد دون العودة الى هذه الليالي، فقد وصفها أيضاً الكاتب سامي ميخائيل بشكل جميل في روايته «فيكتوريا»، أما أنا فقد أخذتني هذه الذكريات عن ليالي السطوح الى الكشف عن أفكاري الأولى وأنا في العاشرة من عمري، كنت أفكر بمبنى العالم والسماء بشكل طفولي ثم تطورت الأمور بحيث صرت أراجع نفسي عندما بلغت الخامسة عشرة، أو أفكر بالأدب الذي كنت أقرأه على السطح قبل النوم، ثم تطورت المناظر عن السطح الى أن صرت ابني بناية أولى لقصائدي الأولى وأنا راقد على سرير على السطح.

لقد اخترت مجموعة من المناظر والحالات الانسانية التي عايشتها في بغداد الأمس، كنت مشاركاً بها وشاهداً عليها، ولم أراجع تاريخ حياتي مراجعة منهجية، فالكتاب بهذا المعنى ليس سيرة ذاتية متكاملة.

هناك صور في الكتاب تتحدث عن تكويني الثقافي والسياسي، فقد كانت اللغة العربية وآدابها العامل الأصلي في تكويني رغم انني درست في مدرسة ثانوية شدّدت على الانكليزية والعلوم الطبيعية (مدرسة شماش) ومن الأدب العربي الذي أحببته انتقلت الى مشاركة غير مباشرة في الحياة السياسية. لم أنضم الى الحزب الشيوعي العراقي، كما فعل العديد من أصدقائي وزملائي، ربما عن خوف، ولكنني منذ مطلع حياتي كنت أميل الى اليسار وشاركت في مظاهرات «الوثبة» العام ١٩٤٨، ثم حظيت بأن أدرس على يد اثنين من مدرسي اللغة العربية، يعتبرون من كبار المثقفين الشيوعيين وهما: حسين مروة الذي درّسني لمدة سنة ونصف ثم طرد الى لبنان بلده الأول، وأصبح من كبار مفكري الحركة الشيوعية واغتيل بسبب فكره ومواقفه. والثاني هو محمد شرارة الباحث اللبناني (ولد في مرجعيون) والأديب الكبير الذي درّسني لمدة سنتين وكان يشجعني على الكتابة والنشر في الصحف اليسارية».

> [illegible] ركزت نشاطي على ترجمة [illegible] عاماً ترجمت ما لا يقل عن [illegible]

ق. ا: هل بدأت حياتك الأدبية بكتابة الشعر؟

ـ عندما كنت طالباً، كتبت القصيدة الأولى موزونة ومقفاة ولكنها لم تخلُ من أخطاء عروضية، فصححها الأستاذ محمد شرارة ونشرها في جريدة أسبوعية بغدادية اسمها «الحضارة»، وكان يصدرها صديق لبناني هو محمد حسن الصوري. وبواسطة محمد شرارة التقيت الشاعر محمد مهدي الجواهري كبير شعراء العراق في مقهى يقع الى جانب المدرسة.

ق. ا: هذه الذكريات نشرتها في الكتاب؟

ـ نعم، كلها، وقد نقلتها بشكل موجز وتلقيت ردود فعل كثيرة عليها. في تلك السنوات العصيبة أي سنوات الحرب، حرب فلسطين كانت تربطني صداقة صحيحة بأصدقاء عرب عراقيين وآخرين، ما شجعني على مواصلة هذا المنوال والكتابة عن صداقاتي المدرسية. وهناك فصل عن صداقة بيني وبين أحد طلاب صفي، هو هيثم، ابن السياسي العراقي المعروف محمد حديد، كان من زعماء الحزب الوطني الديمقراطي وكان في حكومة عبد الكريم قاسم وزيراً للاقتصاد، وبعد نشر المقال عن هيثم اتصل بي أخوه الصغير الذي كان موجوداً في اوكسفورد وأعلمني ان هيثم قرأ المقال باهتمام.

على العموم، الجو الذي أصفه أيام دراستي الثانوية، يبدأ وينتهي بالغليان السياسي الذي اجتاح العراق والعراقيين أثناء «الوثبة» وبعدها، ما حدا بأحد النقاد الاسرائيليين بعد صدور الكتاب ان يتكلم عن جو من التفاؤل العجيب. اليوم بعد خمسين سنة وأكثر، من الصعوبة أن أتحلّى بنفس التفاؤل المكثف رغم أنني اعتقد أنني ما زلت متفائلاً بشكل عام.

ق. ا: لن ندخل في تفاصيل هجرتك من العراق العام ١٩٥١، ولكن وجدت في الموقع الجديد (اسرائيل) شيئاً من بغداد؟

ـ لم أكن أعرف اللغة العبرية، فعائلتي لم تكن متدينة ولا تنتمي الى الفكرة الصهيونية (مصادر تعلم العبرية)، وفور وصولي بدأت أبحث عن أناس ينتمون الى الأدب العربي ولديهم كتب عربية فوجدتهم في حيفا والناصرة، وفي وقت قصير جداً تعرّفت على معظم المثقفين والأدباء العرب، ونشأت صداقة حميمة بيني وبين راشد حسين الذي كان يقضي وقته في تل أبيب، وآزرته في محاولاته التقريب بين الأدباء العرب واليهود في هذه البلاد، واشتركت في الاعداد للندوة التاريخية التي جرت في تل أبيب في ستوديو الكاتب العبري بنيامين تموز وكنت ترجمت قصائد حنا أبو حنا، وراشد حسين وعيسى لوباني، قرئت في أول اللقاء ثم نوقشت ساعات طويلة وقد كان هذا أول لقاء بين أدباء عرب ويهود وشارك فيه كبار الكتاب العبريين مثل: ابراهام شلونسكي، لكن المفارقة ان المنظمين من الكتّاب الاسرائيليين وجهوا الدعوة الى الكتاب العرب دون تمييز في المواقف والانتماءات الحزبية، لكنهم رفضوا دعوة الكتاب اليهود الشيوعيين مثل الشاعر الكسندر بن والشاعر مردخاي ابي شاؤول.

ساسون (يمين) مع سامي ميخائيل

ق. ا: في هذه المرحلة كنت تشارك في تحرير مجلة «الجديد»، هل وفرت لك «الجديد» شيئاً مما فقدته بعد هجرة بغداد، أم انك حملت الى حيفا شيئاً مما وهبتك اياه هذه العاصمة العربية، أنت وزملاؤك المثقفون اليهود العراقيون؟

ـ لقد جئنا الى هنا مباشرة من احدى أهم عواصم الأدب العربي، وجاء سامي ميخائيل وداؤد تصيمح وشمعون بلاص.. عندما كنت طالباً في الثانوية اشتركت في ندوة تحدث فيها بدر شاكر السياب، من أساطين الشعر العربي الحديث، وجئنا متأثرين به وبتيار الحداثة في الشعر العربي الذي بدأت انطلاقته الكبرى في بغداد والعراق عامة، وحاولنا أن نطعّم الشعر الفلسطيني هنا بهذه النكهة عبر «الجديد».

العام ١٩٥٣، أقمنا، داؤد تصيمح وأنا ندوة عن الأدب العربي في تل أبيب، برعاية مجلة «الجديد» التي كان يشرف على تحريرها الناقد جبر نقولا، وقد طرحنا في الندوة قضية الشعب الفلسطيني، وخاصة العرب الفلسطينيين الذين ظلوا هنا، حاولنا بكل طريقة معاضدتهم ونقل همومهم ومعاناتهم وطموحهم الى المجتمع اليهودي الاسرائيلي وقوينا العلاقات مع القوى الثورية اليسارية، وخاصة الحزب الشيوعي، فكنا نشارك في المهرجانات الشعرية، ونشرنا قصائدنا وقصصنا ومقالاتنا في «الجديد» و«الاتحاد» وكنت شخصياً أنشر بين الحين والآخر باباً في الجديد تحت عنوان «رسالة من تل أبيب».

ق. ا: في نهاية الخمسينيات كانت هجرتك الثانية بعد هجرة بغداد، هجرة اللغة العربية والانتقال الى اللغة الجديدة، العبرية.. لماذا؟

ـ لتقوية قدرتي الكتابية باللغة العبرية انتميت الى الجامعة ودرست اللغويات، والظاهر انني نجحت في اكتساب اللغة الجديدة بحيث عيّنت بعد انتهاء الدراسة سكرتيراً علمياً لمجمع اللغة العبرية في القدس، وبعدها أوفدتني جامعة تل أبيب الى اكسفورد للاعداد للدكتوراه في الأدب العربي الحديث، فتركت وظيفتي في المجمع وعدت الى المنبع الأول، اللغة العربية. وهكذا أصبحت استاذاً للأدب العربي في الجامعة حتى الآونة الأخيرة، حيث تقاعدت.

صحيح، ان الدراسة الجامعية والعمل في المجمع ابعداني الى حد كبير عن اللقاءات الأدبية وانتقلت للكتابة باللغة العبرية وكذلك زملائي: داؤد تصيمح وشمعون بلاص (في الأكاديمية) وسامي ميخائيل (في الرواية).

هذه لم تكن هجرة، فمثلما ظلت بغداد فيّ بعد مغادرتها، ظلت اللغة العبرية فيّ بعد الانتقال الى الكتابة والتأليف بالعبرية، لقد ركزت نشاطي على ترجمة الأدب العربي وتعريف القارئ العبري بهذا الأدب، وخلال أربعين عاماً ترجمت ما لا يقل عن خمسمائة قصيدة عربية.

إنني أعود الى تلك الأيام، الخمسينيات ومرحلة «الجديد»، بكثير من الشوق والحنين، فقد انغمسنا في الحياة السياسية والثقافية العربية

بغداد قبيل الاحتلال

انغماساً جارفاً، فمثلاً: أهم قصائد دافيد تصيمح كانت عن النضال الوطني في الجزائر والعراق. وقد كتب قصيدة عن مجزرة كفر قاسم فور الكشف عنها، وهكذا قصص سامي ميخائيل التي نشرت في «الجديد» وعالجت التمييز ضد العرب واليهود الشرقيين، (كان ينشر باسم سمير مارد).

الخمسينيات بالنسبة للأدب الفلسطيني المحلي كانت مرحلة خاصة: فيها ظهر سميح القاسم ومحمود درويش وتوفيق زياد وسالم جبران وراشد حسين. أنا شخصياً زاملتهم جميعاً وكنت أجالسهم في مقاهي الناصرة وحيفا، في حديث الشعر والنثر وكنت أتابع كتاباتهم، بالنقد والتعريف، وترجمت معظم هؤلاء الى اللغة العبرية.

ق. ا: هل يمكن الحديث عن ثقافة يهودية عربية في اسرائيلية، وانت وسامي ميخائيل وشمعون بلاص، تعرفون أنفسكم كتاباً يهوداً عرباً؟

ـ هناك لغتان وثقافتان في البلاد، الأولى: العبرية ومركزها الوحيد في اسرائيل والثانية: العربية وهي متصلة عضوياً بالثقافة العربية الحديثة والقديمة، ولكل من الثقافتين مصادرها ومفاهيمها المختلفة، المعايشة لمدة نصف قرن في نفس البلاد، خلقت هنا وهناك نشاطات فكرية وأدبية، بل أنواع أدبية تكاد تكون متشابهة. وقد كتب الباحث المصري د. جمال الرفاعي كتاباً صدر في القاهرة قبل سنوات عن العناصر العبرية في شعر محمود درويش من العهد القديم والأدب العبري المعاصر. هذه الأمور ليست في صلب شعر محمود درويش وأغلبها تلقائية وهي نتيجة المعايشة والمخالطة وهو ليس وحيداً فهناك كتاب وشعراء نشروا كتابات متميزة باللغة العبرية مثل انطون شماس وسلمان مصالحة ونعيم عرايدة.

في الجانب الثاني، الأدباء اليهود في ربع القرن الأخير بدأوا يتأثرون بالأدب العربي ويعود ذلك الى أن بعض الكتاب اليهود العرب أصبحوا من أهم كتاب الأدب العبري مثل: سامي ميخائيل وروني سوميك والمتمعّن في انتاجهم يجد مركبات عربية واضحة لأن هؤلاء الأدباء لا يخفون انتماءهم الى الثقافة العربية. وقد وصف استاذ الأدب العربي في جامعة عين شمس كتاب فيكتوريا بأنه: كتاب عربي باللغة العبرية، اضافة الى ذلك، فقد نشأ في السنوات الأخيرة جيل جديد، هو الثالث بعد الهجرة الى اسرائيل من الوطن العربي، ومع انه لا يعرف العربية على أصولها، إلا أنه يحمل رغبة شديدة في الانتماء الى الحضارة العربية المعاصرة وتجده في أمسيات الغناء والموسيقى العربيين ويهتم بالأدب العربي القديم وبالصوفية وبالأدب الفلسطيني المعاصر، بل يمكن القول إن أغلب الشعراء الشباب اليوم يفضلون الثقافة العربية على الغربية لأن هذه الثقافة هي مصدر ايحاء مهم في حياتهم وانتاجهم، وهذا ينطبق ايضاً على الفنانين التشكيليين والمسرحيين ومما لا شك فيه ان المجاورة والمساجلة مستمران بين شعبي هذه البلاد، وهذا ما شجع هذه المظاهر على التكوّن والتطور.

الكثير من هؤلاء الأدباء والفنانين يتضامنون قلباً وقالباً، مع نضال

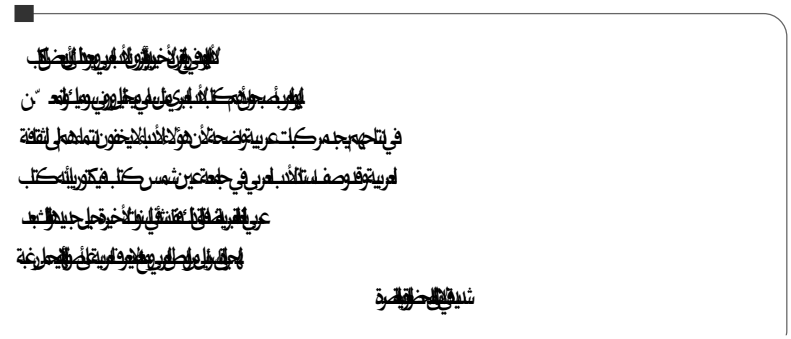

الشعب الفلسطيني، هذه ظاهرة جديدة وجديرة بالمتابعة، وأنا أتمنى من صميم القلب أن تنمو هذه الاتجاهات وتتطور.

ق. ا: ولكن مع تطور هذه الاتجاهات يحتدم الصراع بين هذه الاتجاهات وبين تلك المتمسكة بتغريب الثقافة الاسرائيلية.

ـ هذه الاتجاهات تثير الغضب والقلق بين مثقفين اسرائيليين متنفذين من ذوي النزعات الصهيونية وحتى الليبرالية المعتدلة، هؤلاء ما زالوا يزعمون أن الحضارة الاسرائيلية يجب أن تكون استمراراً للحضارة الاوروبية الحديثة، لأن هذه الحضارة ـ حسب آرائهم ـ مبنية على المنطق والفكر المعتدل واللاغوغائي ويطالبون بالابتعاد عن الحضارة الشرقية المعاصرة، التي يغلب عليها العنصر الشعوري الديني، ولا رد لديهم على ما نشرحه لهم من ان اسرائيل موجودة في قلب العالم العربي، وكلما ازدادت «غربيتها» تعمقت الهوّة بينها وبين العالم العربي والاسلامي، عدم الاكتراث بهذا المنطق المستقبلي يدل على انغلاق يمنعهم من اعادة النظر بمفاهيم الصهيونية الأساسية التي يمثلها كتاب هرتسل على دولة اليهود.

ق. ا: كيف ترى مستقبل العلاقة بين اسرائيل والعالم العربي؟

ـ أنا لا أنكر أن إسرائيل والعالم العربي يجب أن يفكرا بمنطق حديث وفلسفة إنسانية شاملة، مثلما يصوغها مفكرون غربيون من الفلسفة اليونانية القديمة وحتى ديكارت وكانط واسبينوزا وماركس، ولكن ذلك لا يمنعني من محادثة جادة لفهم الإنسان العربي المعاصر، ليس كإرهابي وغوغائي وإنما كإنسان غاضب على ما يتعرض له من إساءات.

في الثلاثينيات والأربعينيات كان العرب في طريقهم لتضييق الهوّة التي تفصلهم عن الحضارة الأوروبية، لنذكر طه حسين مثلاً، ولكن الأحداث التي وقعت خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، خلقت صراعات جديدة وكبيرة حول مجمل مستقبل الجنس البشري وأولوياته، ومن أهم هذه المعوّقات قيام دولة إسرائيل ونشوء قضية تشريد الشعب الفلسطيني والاستعمار الجديد (نيو كولونياليزم) والعولمة وسيطرة رأس المال الاحتكاري.

ق. ا: درست نجيب محفوظ وتربطك به علاقة خاصة، ما هو المميّز الذي كشفته في هذا الكاتب؟

ـ نجيب محفوظ إنسان ومثقف ومبدع قلّما تجد مثله بانفتاحه وإنسانيته، وفي مواضيعه التي يجابه بها الحياة ومعضلاته الإنسانية والاجتماعية والميتافيزيقية، كباحث اكتشفت أن جميع التجديدات التي اكتسبها الأدب العربي الحديث، وبالذات في الرواية والقصة، كان محفوظ هو الذي أعطاها الصيغة النهائية تقريباً، رغم أنه ليس بالضرورة أول من جدّد في جميع الأحوال.

يسعدني أنه أرسل إليّ تهنئة بمناسبة بلوغي السبعين في هذه الأيام وأستغل هذه المناسبة لأتمنى له طول العمر ومواصلة الإبداع حتى بعد تجاوز الثالثة والتسعين.

ق. ا: تحدثت عن تقارب بين المثقفين اليهود والعرب في سنوات الستين، نتيجة المعايشة والمجاورة، في أكتوبر ٢٠٠٠ ضرب هذا التقارب والعديد من المثقفين الإسرائيليين، خاصة الأدباء، اتخذوا مواقف معادية للعرب والفلسطينيين، هل هذه الأحداث فضحت حقيقة مواقفهم ومشاعرهم العدائية للعرب؟

ـ هناك أدباء كبار استمروا في مواقفهم الإنسانية مثل الكاتب الكبير س. يزهار والكاتب داڤيد غروسمان، ولكن، للأسف، هناك عدد ممّن تراجعوا وتقوقعوا، بل إنهم يعادون العرب، أذكر منهم الكاتب ايهود بن عيزر وهو صديق قديم لي، أزعجني تراجعه واتخاذه مواقف معادية للسلام، وكان هناك تذبذب في مواقف كبار الكتّاب مثل أ. ب.

يهوشواع وعاموس عوز، الحقيقة المؤسفة أن غالبية الأدباء العبريين أصيبوا بحالة من الاغتراب وصاروا يبتعدون عن النضال من أجل السلام بين الشعبين، هناك حالة تقوقع واضحة.

ق. ا: إسرائيل في سنوات الألفين، مجتمع ممزّق ويبدو على حافة الانهيار، كيف تنظر إلى هذا الوضع؟

ـ بقلق! هناك ترد واضح في الحياة الداخلية في إسرائيل، ويشعر به جميع أفراد المجتمع، في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية العامة. إننا نواجه حالة كئيبة من الإجرام والعنف والفساد في جهاز النظام، والأدباء يشعرون بذلك، ولكنهم لا يعبّرون عن ذلك بصرخة كبيرة.

ق. ا: حكومة إسرائيل ترتكب في المناطق المحتلة جرائم يومية، ولكنها لا تحرك الضمير الإسرائيلي، فهل سيستمر هذا التجاهل لما يحدث؟

ـ المؤسف أنه حتى الذين تتحرك ضمائرهم، وهم حقاً أصحاب ضمائر، يشعرون بالعجز إزاء ما ترتكبه حكومة إسرائيل من قمع واعتداءات على الناس في الضفة الغربية وقطاع غزة. يضاف إليها ما يسمى «الجدار الأمني»، هناك ضرورة لقمع هذا القمع ويشجع أن بعض حركات الاحتجاج الإسرائيلية صارت تتحرك وتواجه الجيش والمستوطنين، ولكنهم قلة، للأسف الشديد، أرجو أن نرى تزايداً مطّرداً على هذه المقاومة المشتركة. أنا أهيب بأصدقائي أن يشاركوا في أعمال الاحتجاج، يجب تجنيد عشرات الألوف من الإسرائيليين لكي تثمر. إنني لست ساذجاً، فالجيش والحكومة الإسرائيلية يملكون القدرة على الاستمرار بعمليات القمع. كذلك حتى لو غيّرت الحكومة موقفها فالوضع الذي خلقته في الضفة والقطاع لن يتغيّر بسهولة وعلينا أن نتوقع حدوث مصادمات ومواجهات عنف بين الإسرائيليين أنفسهم، لأن إعادة الأراضي المحتلة إلى الفلسطينيين، وهو أمر سيحدث حتماً، ستؤدى إلى ما يشبه الحرب الأهلية.

ق. ا: كيف ترى الحل؟

ـ الحل صعب جداً في هذه المرحلة، لأن الشعب الإسرائيلي لم يبدأ بالتفكير في حل من نوع آخر، حل يتضمن الاعتراف التام بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك الاعتراف بمسؤولية إسرائيل في تشريد الشعب الفلسطيني وحل مشكلة اللاجئين بشكل مقبول على الشعب الفلسطيني، ولا آمل بسلام عادل دون هذه العناصر. أرجو أن يفهم الشعب الإسرائيلي هذه المسألة قبل أن تتفاقم الأوضاع وتؤدي إلى انفجار شامل.

ق. ا: سؤال أخير: سقطت بغداد خلال ساعات قبل أقل من عام، كيف يرى هذا السقوط من تسكنه بغداد؟

– هناك موضوعان في الاحتلال الأميركي لبغداد، الأول تخليص العراقيين من نظام صدام حسين، ولكن كل ما يأتي بعده هو استعمار جديد.

الشعب العراقي ينبذ العنف والغطرسة ويكفيه ما عاناه في العقود الأخيرة.

عندما بدأ البروفسور ساسون سوميخ يتحدث عن العراق بألم وحسرة، غادر الشبان الذين جلسوا وأزعجوا في المطعم، فخيّم صمت مريع على المنطقة التي بدأت تخلو من الناس استقبالاً لقدوم السبت، ووسط هذا الصمت توقفنا عن الحوار.

البروفسور سوميخ، أحيل في مطلع العام الجاري على التقاعد من الجامعة، وهو يكرّس جل وقته للكتابة، «بغداد الأمس»، كان ثمرة هذا التقاعد، وهو يعد بالمزيد.

بطاقة تعريف

– ولد ساسونج سوميخ في بغداد العام ١٩٣٣.

– هاجر إلى اسرائيل العام ١٩٥١ مع الهجرة الجماعية ليهود العراق.

– بدأ دراسته الجامعية العام ١٩٥٨، وتخصص في العلوم اللسانية واللغويات والأدب.

– أعد أطروحة الدكتوراه في جامعة أكسفورد تحت إشراف د. محمد مصطفى بدوي، حول نجيب محفوظ، وهي تعتبر أول أطروحة شاملة عن أدب محفوظ، صدرت بكتاب في هولندا. بعد عودته إلى البلاد عيّن أستاذاً للأدب العربي في جامعة تل أبيب. وشارك في إنشاء قسم اللغة العربية بجامعة تل أبيب.

– نشر عدداً كبيراً من الدراسات عن الأدب العربي المعاصر، صدرت بلغات مختلفة.